

— ١٨٠ —

من ربيع فصيف فخریف فشتاء . ونشأة كل فن فن ، وتطوره ، ونهايته ،
وتاریخ انقراضه وتحوله إلى فن آخر ، والسبب الذى من أجله وجد هذا
الفن أو لم يوجد ، ساد أو لم يسد فى حضارة من الحضارات ، والعللة فى تعلق
هذا للموسیقار بنوع معين من النغمات أو الآلات - كل هذا لا يمكن تفسيره
إلا بروح الحضارة التى ينتسب إليها هذا الفنان أو ذلك الفن ، وبرمزها
الأولى . وليس لنا أن نطلب عللاً أخرى للتفسير غیر روح الحضارة . إن
الأمر ليس أمر تقدم فى الزمان أو تطور فى مجرى التاريخ ، بل كل شىء مرده
إلى روح الحضارة : فهى تفسر كل شىء